

رسائل أئمة الزيدية إلى الديار الحضرية من القرن 9-11 هـ (دراسة عقائدية)

د. مراد كرامة سعيد باخرينة

دكتوراه- عقيدة وأديان

مستخلص:

أهمية البحث يبين منهج العلماء في التعامل مع فرق الشيعة ، يربط الأحداث المعاصرة بخلفياتها العقدية وسياقاتها التاريخية. ، يوضح لليمنيين عامة وللحضارمة خاصة منهج علمائهم في التعامل مع الشيعة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي تتمثل أهداف البحث في: إظهار المنهج العقدي المتميز لعلماء حزموت في التعامل مع فرق الشيعة وبيان العلاقة بين الماضي والحاضر في التعامل مع الشيعة ولفت أنظار الباحثين نحو هذا الموضوع. ومن أهم نتائج البحث تفريق علماء حزموت في التعامل مع الفرق الشيعية فكانت معاملتهم مع الزيدية مختلفة عن معاملتهم مع الفرق المتأثرة بالرفض. أن علماء حزموت وقع بينهم الاختلاف بشأن بيعة الإمام الزيدي والإذعان لطاعته بينما لم يتقبل أحد منهم أئمة الرفض أو الرضا بهم ولم يختلفوا حول بيعة أئمتهم، مثل ما وقع الاختلاف بينهم في شأن بيعة أئمة الزيدية.

الكلمات المفتاحية: الزيدية- أئمة الزيدية- حزموت- علماء حزموت.

Abstract:

Research importance It shows the approach of scholars in dealing with Shiite sect It links contemporary events with their doctrinal backgrounds and historical contexts.He explains to the Yemenis

in general and the Hadramis in particular the approach of their scholars in dealing with the Shiites. Research Methodology: In my studies, I followed the following approaches: The descriptive method, the inductive method, and the analytical method. The research objectives are: Demonstrating the distinctive doctrinal approach of the scholars of Hadhramaut in dealing with Shiite sects and clarifying the relationship between the past and the present in dealing with Shiites and drawing the attention of researchers towards this topic. Among the most important search results: The scholars of Hadhramaut differed in their dealings with the Shiite sects, so their treatment of the Zaidis was different from their treatment of the sects affected by the rejection. The scholars of Hadhramaut differed about the pledge of allegiance to the Zaydi imam and submission to his obedience, while none of them accepted the Rafidah imams or were satisfied with them, and they did not disagree about the pledge of allegiance to their imams, as the difference occurred between them regarding the pledge of allegiance to the imams of the Zaydi.

Keywords: Zaydiyyism - Zaidi imams - Hadramawt - Hadramawt scholars.

المقدمة:

الحمد لله ناصر السنة، ومزهق باطل أهل الضلالة والبدعة، وصلى الله وسلم على صاحب الرسالة، وعلى جميع الآل والصحابة، وسلم تسليماً كثيراً مزيدياً. أما بعد: فإن من سنن الله في الحياة أن الصراع بين الحق والباطل مستمر إلى قيام الساعة، ومن رحمة الله بعباده أن يبعث لهم من أنفسهم من ينصر الدين،

ويقوم به، ويدافع عن منهجه وعقيدته. وقد يسّر الله لحضرموت وأهلها من ينافح عن عقيدة أهل السنة خاصة في باب الإمامة والصحابة، ويحمي حماها من أهل الرفض والبدعة، ولهذا تصدى علماءها لكل الدعوات الشيعية التي حاولت أن تبسط هيمنتها على أهل حضرموت، سواء كانت دعوات عقائدية بحتة، أو دعوات عقائدية مغلفة بأغلفة سياسية، كما هو الحال في رسائل بعض أئمة الزيدية إلى علماء الديار الحضرية. وقد اخترت هذا البحث نظراً لمشابهة الأحداث السابقة للأحداث الحالية، فأحببت التذكير بالماضي لنستشف منه طريق الحاضر، وليبين كيفية تعامل علماء حضرموت وأهل الحل والعقد والفكر فيها مع الدعوات الشيعية الرسمية منها وغير الرسمية، وقد أسميته: (رسائل أئمة الزيدية إلى الديار الحضرية دراسة عقائدية).

الدراسات السابقة:

وقفت على دراسات سابقة حول الزيدية وأئمتهم ومن أبرزها:

- (1) خيوط الظلام: عصر الإمامة الزيدية في اليمن، ٢٨٤-١٣٨٢هـ عبد الفتاح محمد البتول، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، 2007م. وهذا البحث يدرس التاريخ الدموي لأئمة الزيدية باليمن، وبحثي متعلق بالرسائل المتبادلة بين الأئمة وأهل حضرموت.
 - (2) الزيدية في اليمن: دراسة في أحوالهم السياسية و الحضارية ، 626 858-هـ / 1229 - 1454م، محمد عبدالله سعيد سالم الميسري، جامعة عدن - مركز البحوث والدراسات اليمنية، 2008م.
 - (3) الزيدية: علامات وأفكار الخصائص الفكرية والمؤثرات الثقافية، زيد بن علي الفضيل، مجلة المسار، مركز التراث والبحوث اليمني، 2009م.
- وهذا البحث متعلق بالخصائص الفكرية والمؤثرات الثقافية للزيدية، وبحثي يتعلق برسائل أئمة الزيدية للديار الحضرية. وهذه دراسة عامة عن الزيدية تتعلق بالأحوال السياسية والحضارية لفترة محددة، وبحثي مختص برسائل أئمة الزيدية للديار الحضرية عبر التاريخ.

إجراءات البحث:

قام البحث على مجموعة من الإجراءات:
أولاً: جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية، ومحاولة التتبع والاستقصاء لكل ما يثري الموضوع.

ثانيًا: ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في البحث ممن لهم صلة مباشرة بصلب الموضوع في نظري.

ثالثًا: الدراسة العقيدية للأشخاص والرسائل.

رابعًا: التعريف بالكلمات الغامضة والأماكن.

خامسًا: اكتفيت في التوثيق في الحاشية بوضع اسم الكتاب والمصدر والجزء والصفحة، ووضعت المصدر كاملاً في قائمة المصادر والمراجع.

التعريف بالزيدية :

الزيدية: أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جَوَّزُوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة، أن يكون إمامًا واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن، أو من أولاد الحسين رضي الله عنهما⁽¹⁾.

نشأة الزيدية :

بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ظهرت الفرق التي تزعم التشيع، وأخذت دعاوى التشيع تتصاعد في الغلو، وفي أيام علي بن الحسين الملقب بزين العابدين طمع الشيعة في استجلابه إليهم، غير أنه كان على ولاء تام ووفاء كامل لحكام بني أمية متجنبًا لمن نازعهم، وقد أنجب أولادًا، منهم:

زيد بن علي بن الحسين:

ومحمد بن علي بن الحسين الملقب بالباقر. وقد اختلف الشيعة في أمر زيد بن علي، ومحمد بن علي أيهما أولى بالإمامة بعد أبيهما؟ فذهبت طائفة إلى أنها لزيد فسموا زيدية، وهؤلاء يرتبون الأئمة ابتداءً بعلي رضي الله عنه، ثم ابنه الحسن، ثم الحسين، ثم هي شورى بعد ذلك ...⁽²⁾.

عقائدهم:

الزيدية يوافقون المعتزلة في العقائد في أصول عقائدهم؛ لأن زيد بن علي تتلمذ في الأصول على واصل بن عطاء⁽³⁾.

يقول الشهرستاني عن واصل بن عطاء: (وقد تلمذ له زيد بن علي وأخذ الأصول؛ فذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة. ومن رفض زيد بن علي لأنه خالف مذهب آبائه في الأصول، وفي التبري والتولي؛ وهم من أهل الكوفة؛ وكانوا جماعة،

سموا رافضة⁽⁴⁾. ومذهب الزيدية الأوائل أو الزيدية الحقيقية في الصحابة هو الترضي عنهم جميعاً إلا أنهم يقولون بالقول بتقديم علي على عثمان رضي الله عنهما. يقول المقبل: (إنّ الزيدية ليسوا من الرافضة بل ولا من غلاة الشيعة في عرف المتأخرين ولا في عرف السلف، فإنهم الآن مستقر مذهبهم الترضي على عثمان وطلحة والزبير وعائشة - رضي الله عنهم - فضلاً عن الشيخين)⁽⁵⁾.

ثم سرى فيهم داء الرفض وانشقت عنهم فرق تسب الصحابة وتبغضهم، ويذكر الشهرستاني عن الزيدية: (وطعنت في الصحابة طعن الإمامية)⁽⁶⁾. يقول المقبل: (ولقد سرى داء الإمامية في الزيدية في هذه الأعصار حتى تظهر جماعة مخ مذهب الإمامية وهو تكفير الصحابة ومن تولاهم)⁽⁷⁾.

وهذا مذهب أغلبهم اليوم وخاصة في شمال اليمن، فقد نهجوا منهج الرافضة وتأثروا بهم في جملة عقائدهم⁽⁸⁾.

نبذة عن حضرموت وأديانها السماوية:

حَضْرَمَوْتُ بفتح الحاء وتسكين الضاد وفتح الراء والميم من الأسماء المركبة تركيباً مزجياً هما (حضر) و(موت) كما يقرر ذلك علماء اللغة⁽⁹⁾.

تقع حضرموت في الجهة الجنوبية الشرقية من بلاد اليمن، وفي الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، وتختلف حدودها باختلاف المراحل التاريخية التي مرت بها، فهناك مراحل من التاريخ كانت حضرموت مملكة كبرى، ومراحل أخرى كانت دولة مستقلة، وأحياناً تكون إقليمياً أو مخلاً تابِعاً لدولة أخرى، أو ولاية تابعة لغيرها، وربما تكون بلدة مقطعة الأوصال تضم في داخلها دولاً وممالك شتى.

والذي يهمنا في ذلك هو التركيز على حدين من الحدود الجغرافية لحضرموت، وهما الحد الموجود اليوم والمشهور، والحد القديم الأصلي والذي هو حدود هذه الدراسة.

الحدود الحالية لحضرموت:

يحدّها من الشمال صحراء الربع الخالي، ومن الجنوب البحر العربي، ومن الشرق سيحوت محافظة المهرة، ومن الغرب منطقة عين بامعبد بمحافظة شبوة. فتكون على هذا التحديد اسماً يطلق على الوادي الذي يبعد عن ساحل البحر العربي بحوالي 165 كم، ويسير في خط مواز له مسيرة 200 كم⁽¹⁰⁾.

الحدود القديمة:

قديمًا وقبل حوالي أكثر من ثلاثة آلاف سنة كان يطلق عليها مملكة حضرموت، وهي تمتد شرقًا إلى ظفار، وغربًا إلى عدن، وشمالًا إلى رمال الأحقاف (الربع الخالي)، وجنوبًا إلى المحيط الهندي، وعاصمتها بالاتفاق (شبة)⁽¹¹⁾. وبهذا التحديد الكبير ستكون في الطول بين الدرجة (45 إلى 30: 56) شرقي جرينتش، وفي العرض لا تتجاوز ما بين درجتي (13- 19)⁽¹²⁾.

الأديان السماوية في حضرموت:

لا ننسى أنَّ حضرموت كانت موطن قوم عاد الذين أرسل الله سبحانه وتعالى إليهم نبيه هود عليه السلام، وذكر الله مساكنهم أنَّها كانت بالأحقاف، وهي كما يقول المفسرون والمؤرخون أنَّها الرمال التي بين اليمن وعمان بأرض مطلة على البحر، يقال لها الشحر⁽¹³⁾.

يقول قتادة -رحمه الله-: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَادًا كَانُوا حَيًّا بِالْيَمَنِ أَهْلَ رَمَلٍ مُشْرِفِينَ عَلَى الْبَحْرِ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الشَّحْرُ»⁽¹⁴⁾، والشحر اليوم مشهورة ومعروفة، وتعد من أكبر مدن حضرموت، وتضم عدة مناطق كبرى كالديس، والحامي، والريدة، وقصيعر. إلا أنَّ الديانات السماوية التي بقيت في حضرموت وكان لها أتباع وشهرة هي:

أ) اليهودية:

دخلت اليهودية لليمن وحضرموت في عهد تبع ذي نواس، وكان يكره الناس على اعتناقها، وهم أصحاب الأخدود الذين ذكرهم الله في القرآن⁽¹⁵⁾، يقول ابن كثير -رحمه الله-: «الَّذِي قَتَلَ أَصْحَابَ الْأُخْدُودِ هُوَ ذُو نُوَاسٍ وَاسْمُهُ زُرْعَةُ، وَيُسَمَّى فِي زَمَانِ مَمْلَكَتِهِ يَبُوسُفَ، وَهُوَ ابْنُ تَبَانَ أَسْعَدُ أَبُو كَرْبٍّ، وَهُوَ تَبَعُ الَّذِي غَزَا الْمَدِينَةَ، وَكَسَى الْكَعْبَةَ، وَاسْتَصْحَبَ مَعَهُ حَبْرَيْنِ مِنَ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، فَكَانَ تَهَوُّدُ مَنْ تَهَوَّدَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ عَلَى يَدَيْهِمَا»⁽¹⁶⁾.

ب) النصرانية:

دخلت النصرانية إلى اليمن على يد أحد ملوك التبابعة، واسمه (ذو ثعلبان) كان نصرانيًا، وعلى يده دخلت النصرانية إلى اليمن، ومنها إلى حضرموت⁽¹⁷⁾.

جاء الإسلام:

أسلم أهل اليمن وحضرموت بموجب الرسالة التي أرسلها النبي ﷺ إليهم، وقد وجه ﷺ إلى أهل حضرموت رسالة خاصة من جملة الرسائل التي كان يرسلها إلى الأمراء والملوك، وذكر اليعقوبي أنَّ نصها بمثل ما كتب إلى كسرى عظيم فارس⁽¹⁸⁾. كما بعث النبي ﷺ رسالة خاصة إلى وائل بن حجر، وكان من أقبال⁽¹⁹⁾ حضرموت، وكان أبوه من ملوكهم، ذكر فيها ما يجب عليهم دفعه من الزكاة، وأرسل بالكتاب مع الصحابي الجليل سليم بن عمرو الأنصاري⁽²⁰⁾.

دخول الزيدية إلى حضرموت:

يبدو أنَّ دخول الزيدية إلى حضرموت كان مبكرًا كما يذكره عدد من مؤرخي اليمن ويتحدثون عن ذلك، يقول المؤرخ سعيد باوزير: «فقد ذكروا أنَّ قرية الجبيل في دوعن كان أهلها من الشيعة، وأنَّهم اتصلوا بالمهاجر عندما كان بالمدينة المنورة سنة 318هـ وحسنوا له الإقامة في حضرموت، ودعوه إلى الهجرة إلى بلدهم، ويقول علوي بن طاهر الحداد في (عقود الأمل) إنَّ المهاجر أحمد بن عيسى كان أول قدومه حضرموت إلى قرى أهل السنة... ويذكر العلامة محمد بن عوض بافضل في كتابه (صلة الأهل) أنَّ الفقيه أبا يحيى سالم بن فضل، المتوفى سنة 581هـ كان أحد الذين حاربوا بدعة الإباضية والمعتزلة المنتشرة آنذاك في حضرموت، ونحن لا نعرف إذا كان المعتزلة الذين أشار إليهم الشيخ محمد بافضل هم فرقة قائمة بذاتها، أم أنَّهم جماعة من الشيعة الزيدية يرون رأي المعتزلة فهم شيعة ومعتزلة في آن واحد، وهذا ما نرجحه، فالمعروف أنَّ الزيدية تذهب مذهب المعتزلة وتقول برأيهم»⁽²¹⁾. ويقول ابن سمرة الجعدي في (طبقات فقهاء اليمن): «إنَّ السيد يحيى بن الحسين الرسي، من أولاد الحسن بن علي بن أبي طالب، دعا الناس إلى التشيع عند استقراره في صنعاء في أواخر القرن الثالث الهجري.. والسيد الرسي هذا هو أول أئمة الزيدية في اليمن الذين امتد حكمهم ونفوذهم إلى حضرموت في فترات مختلفة»⁽²²⁾. وهذه النقولات التي نقلها باوزير من عدد من المراجع تثبت أنَّ دخول الزيدية إلى حضرموت كان قديمًا وربما تكون هذه المحاولات هي محاولات عقديّة فكرية -وليس سياسية خالصة- هدفها نشر الفكر الشيعي الزيدي في المناطق السنية بحكم أنَّ الزيدية تتقارب نوعًا ما في مسألة الصحابة

مع الفكر السني إلا أنهم لا يقطعون بالفضل. وهناك محاولات متأخرة من الزيدية للانتشار في حزموت، وبسط نفوذها على ربوعها، وهو انتشار سياسي مغلف بالطابع الديني حدث في عام (1064هـ / 1653م) عندما تجدد الخلاف على السلطة في حزموت بين أمراء الأسرة الكثيرية، فقام جعفر بن عبدالله بطرد عمه بدر بن عمر من ولاية ظفار فاستنجد بدر بالإمام المتوكل إسماعيل الذي عدها فرصته للاستيلاء على هذه الجهات، فجهز جيوشه الإمامية، وبالرغم أنه واجهته صعوبات بالغة، ومقاومة شرسة إلا أنه في النهاية تمكن من السيطرة على حزموت عام (1070هـ / 1660م)، ونصب السلطان بدر ابن عمر حاكمًا له على جهة حزموت⁽²³⁾. ويرى المؤرخ صلاح البكري أن دخول الشيعة إلى حزموت كان في 15 شوال سنة 1069هـ عندما جهز الإمام المتوكل على الله إسماعيل جيشًا تحت قيادة أحمد بن الحسن الصفي للاستيلاء على حزموت⁽²⁴⁾. وقد حدث من بعض الأسر الحضرية التعاون مع الجيش الزيدي نكاية بخصومهم، كما ذكر ذلك المؤرخون عن تسهيل آل العمودي الأمر لجيش الإمام إسماعيل ودلوهم على الطريق، وقدموا لهم المعونات الغذائية نكاية لإبي طويرق⁽²⁵⁾. ولكن لم تبق حزموت كثيرًا تحت حكم الإمام إسماعيل حتى ظهرت الاضطرابات والنزعات التحررية، ومن أعظم الأسباب لذلك التعصب المذهبي والغلو في فرض المذهب الزيدي الشيعي في حزموت السنية، حيث لم يطمئن الحضارم بما فرضه الزيدية عليهم من مسائل منهجية تخالف عقيدتهم وفكرهم السني⁽²⁶⁾.

الرسائل الزيدية للديار الحضرية (إجمالاً)

ويمكن تقسيمها حسب الجدول أدناه

المرسل	المرسل إليه	التاريخ
الشريف إمام صنعاء ولم يذكر اسمه	العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة- محمد بن عمر بحرق	القرن التاسع/ غير محدد
الحسن بن القاسم بن محمد	العلامة علي بن عبد الله العيدروس	غير محدد

المرسل	المرسل إليه	التاريخ
الأشراف الزيدية أهل صنعاء	المناصب والأعيان من آل باعلوي وخاصة السيد / عبد الرحمن بن عبدالله بلفقيه	شعبان 1135هـ
إمام الزيدية	العلامة الحسين بن أبي بكر السقاف	غير محدد
المتوكل	السلطان بدر الكثيري	1065هـ
محمد بن الحسن بن القاسم	أرسلت من صنعاء إلى حضرموت	غير محدد

الرسالة الأولى :

توطئة:

كانت الرسائل المرسلّة من جهة الملوك والأئمة والأمراء في تلك الفترة تعد بمنزلة خطابات سياسية أو منشورات رسمية موجهة من المرسل إلى المرسل إليه، ولها وزنها وقيمتها لديه، وهذا يستلزم منه الرد عليها⁽²⁷⁾.

الرسالة الأولى:

وهي رسالة من « الشريف إمام صنعاء » - ولم يذكر المصدر⁽²⁸⁾ اسمه-، إلى « آل حضرموت مطالبًا منهم البيعة » وقد ذكر المصدر اختلاف الشيخ محمد بن عمر بحرق⁽²⁹⁾ (ت: 930هـ) مع الشيخ عبد الله بامخرمة⁽³⁰⁾ (ت: 972هـ)، بشأن هذه الرسالة، فبحرق لم يوجب طاعة الشريف إمام صنعاء وبامخرمة أوجبها⁽³¹⁾.

الدراسة العقدية للرسالة:

بعد التحري والبحث في المصادر -التي بين يدي- لم أجد أحدًا من العلماء والمؤرخين من صرح بذكر اسم المرسل بالتحديد، إلا أنه — وبالنظر إلى العصر السياسي في صنعاء في حياة الشيخين بحرق وبامخرمة — يتبين لنا أن المقصود بالشريف إمام صنعاء هو واحد من ثلاثة:

الأول: المؤيد محمد بن الناصر أحمد بن الناصر⁽³²⁾: المولود سنة (853هـ) والمتوفى سنة (908هـ) الحاكم لصنعاء من: (867 - 908هـ)، والذي صعد إلى سدة الحكم بعد أسر والده سنة (856هـ) من قبل الدولة الطاهرية فقام ابنه الإمام المؤيد محمد بن الناصر بالاتصال بالملك المظفر عامر بن طاهر⁽³³⁾ وعرض عليه تسليم صنعاء مقابل خمسين ألف دينار فأجابته إلى ما طلب، وتم لبني طاهر الاستيلاء على صنعاء وخطب لهم في منابرهما⁽³⁴⁾. ويستبعد الباحث أن يكون المؤيد محمد بن الناصر هو الذي راسل علماء حضرموت، وحصل الاختلاف بين بحرق وبامخرمة على رسالته؛ نظراً لأن ولادة بامخرمة كانت سنة (907هـ)، ووفاة محمد بن الناصر سنة (908هـ).

الثاني: إمام الزيدية محمد بن علي الوشلي⁽³⁵⁾ المتوفى سنة (910هـ) والأمير الشريف محمد ابن الحسين البهال الحسيني⁽³⁶⁾ المتوفى سنة (915هـ).

يقول المؤرخ العيدروس⁽³⁷⁾: (وفيها كانت الواقعة المشهورة بين السلطان عامر بن عبد الوهاب⁽³⁸⁾ والأمير محمد بن الحسين البهال صاحب صعدة على باب صنعاء، فأنهزم فيها البهال وعساكره هزيمة عظيمة ما سمع بمثله قط، وأسر فيها إمام الزيدية محمد بن علي الوشلي إمام أهل البدعة ورؤسهم)⁽³⁹⁾.

وبالنظر إلى تاريخ وفاة إمام الزيدية الوشلي (910هـ) والشريف محمد البهال (915هـ) وولادة بامخرمة (907هـ) يلاحظ الباحث أن المرسل غيره.

الثالث: يحيى شرف الدين بن شمس الدين⁽⁴⁰⁾ المتوفى سنة (965هـ) والذي حكم من سنة (912 - 965هـ).

بعد وفاة الإمام المنصور محمد بن علي الوشلي سنة (910هـ) في سجن الملك عامر بن عبد الوهاب قام معارضا الدولة الطاهرية: يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى بن أحمد، وتلقب بالمتوكل. وكانت دعوته سنة (912هـ) في حصن الظفير ببلاذ حجة⁽⁴¹⁾، وقد جرت بين الطرفين حروب وصراعات استطاع خلالها المماليك بدعم وتعاون الإمام شرف الدين من بسط نفوذهم على اليمن وهزيمة وقتل الملك عامر بن عبد الوهاب سنة (923هـ)، الموافق (1517م)، وبذلك سقطت الدولة الطاهرية في معظم أجزاء اليمن بأيدي المماليك⁽⁴²⁾ وعامر بن طاهر صاحب الدولة الطاهرية هو الذي يفاخر به العلامة بحرق ويمدحه في قصائده⁽⁴³⁾.

ومن خلال الوقائع التاريخية يبدو أنَّ الذي أرسل الرسالة إلى آل حزموت واختلف حولها علمائها هو (يحيى شرف الدين بن شمس الدين) ويدل على ذلك الآتي:

أولاً: المساق التاريخي متناسب مع حياة الشيخين (بحرق وبامخرمة) حيث ابتدأ شرف الدين دعوته سنة (912هـ) وتوفي (965هـ) وبحرق توفي (930هـ) وبامخرمة توفي سنة (972هـ).

ثانياً: يعد الإمام شرف الدين من الأئمة الزيدية المجتهدين المجددين في المذهب الزيدي⁽⁴⁴⁾.

ثالثاً: عمل الإمام شرف الدين على كسب الفقهاء والعلماء من أهل السنة على تباين مذاهبهم إلى صفه، وكان من الأئمة المعتدلين بالنسبة لموقفه من المذاهب السنية، بل أنَّه جعل المذهب الزيدي المذهب الخامس بجانب المذاهب الأربعة السنية المعروفة⁽⁴⁵⁾.

رابعاً: رغبته في توسيع ملكه ومد نفوذه شمالاً وجنوباً، وقضاؤه على كل من يرى وقوفهم في وجهه سواء من الطاهريين السنيين أو الزيود والأشراف، وبالرغم من أنَّ نسب الإمام شرف الدين يرجع إلى الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب وهو بذلك يكون من السادة أو من الأشراف الذي يعود نسبهم إلى آل البيت، ولكن وجد أنَّ هؤلاء الأشراف يشكلون خطورة على زعامته وإمامته، فرأى أن يتخلص منهم حتى تكون الساحة السياسية خالية له تماماً وهذا ما فعله، حتى تمكن من إعلان إمامته في يوم الاثنين عاشر جمادى الأولى سنة (912هـ)⁽⁴⁶⁾.

خامساً: التصارع بينه وبين السلطان عامر بن داود الطاهري وتحريض كل واحد منهما على الآخر لدى الدولة العثمانية بقيادة « سليمان باشا »⁽⁴⁷⁾، والجدير بالذكر أنَّ سليمان باشا أرسل رسوله إلى سلطان حزموت « بدر أبو طويرق »⁽⁴⁸⁾ وسلطان عدن « عامر بن داود » للدخول في طاعة الدولة العثمانية، فوافق بدر واستقبل وفد رسول العثمانيين استقبلاً حافلاً، وجمع العلماء والفقهاء في الجامع الكبير بالشحر⁽⁴⁹⁾، وأمر أحد الفقهاء بقراءة رسالته، أما سلطان عدن فقد راوغ⁽⁵⁰⁾.

وبهذا يتضح للباحث أنَّه هو الشريف الذي قصده صاحب المصدر.

اختلاف علماء حضرموت بشأن طلب الشريف:

اختلف علماء حضرموت بشأن وجوب طاعة الشريف إمام صنعاء لما طالب بالبيعة من آل حضرموت على قولين:
القول الأول:

من يرى عدم وجوب طاعته، وأنَّ بيعته غير واجبة، وهو قول العلامة بحرق، كما أنَّ للسيد أبي بكر بن عبد الله العيدروس⁽⁵¹⁾ قصيدة يرد فيها على العلامة عمر بن عبد الله بامخرمة⁽⁵²⁾، الذي كان من مؤيدي الشريف محمد بن الحسين البهال، وكتب بامخرمة فيه قصيدة نختار منها هذه الأبيات:

قال الفتى الجوهي عيني مالها	مجروحة الخدين من هطّالها
يَمُّ بها نحو الأمير محمد	مستأسر الأبطال بل قتّالها
يابنَّ الحسينِ عناك يا باقاسم	تخليصُ صنعاء اليوم من أغلالها
شمرَّ وقم فيها بهمة ماجدٍ	يا فاتحًا في النّائباتِ أقفالها
إذ قلت لو جاء الصريحُ منكم	وقت الصلاة سعيّت في إبطالها

فردَّ عليه العيدروس مادحًا للسلطان عامر بن عبد الوهاب الظافري وذامًا

للسريف البهال:

يا كاذبًا فيما تقلّ قد زلزلت	الأرض مما قلّثه زلزالها
أيّ المعالي نالها بهالكُم	كلا هو المشهور من جهالها
هيهات ما مثلُ الإمام الظافري	بزماننا في سـهلها وجبالها
روحي الفدا لأناملٍ في كفه	قد عمّ كل الخافقين نوالها
ما في السياسة والرياسة يا فتى	من مثله بملوكها وأبطالها ⁽⁵³⁾

القول الثاني:

من يرى وجوب طاعته وبيعته وبهذا قال العلامة الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة، والعلامة طه السقاف⁽⁵⁴⁾ حيث رد السقاف على بحرق في فتواه بعدم وجوب طاعة الشريف الصنعاني⁽⁵⁵⁾

قلت: يظهر جليًا أنَّ الأمير الذي دعا علماء حضرموت إلى طاعته هو زيدي المذهب، سواء قلنا أنَّه البهال الزيدي أو الوشلي الذي صرح علماء حضرموت بزيديته كما في النور السافر (وأسر فيها إمام الزيدية مُحَمَّد بن عَلِيّ الوشلي إمام أهل البُدعة

وَرَّيْسَهُمْ)، أو يحيى شرف الدين الزيدي المذهب كما تقدم، وجده هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى⁽⁵⁶⁾ المتوفى سنة (840هـ)، صاحب كتاب (الأزهار) (من أشهر مراجع المذهب الزيدي)⁽⁵⁷⁾، ومثلما أن جده لأبيه إماماً في المذهب الزيدي، فقد كان جده لأمه كذلك إماماً، فوالدته هي: دهماء بنت الإمام المتوكل المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي⁽⁵⁸⁾ المتوفى سنة (879هـ)⁽⁵⁹⁾.

فيظهر من اختلاف علماء حضرموت حول البهال الذي اختلف فيه العلامة أبو بكر العيدروس مع الشيخ عمر بامخرمة، والشريف الذي اختلف فيه العلامة بحرق مع الشيخ عبد الله بامخرمة والسقاف، أن علماء حضرموت رغم اتفاقهم على بدعية المذهب الزيدي إلا أنهم مختلفون حول أمر طاعته ووجوب بيعته بعد ضعف الدولة الطاهرية السنية، بحكم أنه زيدي المذهب الذي يعتبره علماء السنة أقرب المذاهب الشيعية إلى السنة.

الرسالة الثانية:

رسالة الحسن بن القاسم بن محمد إلى العلامة علي بن عبد الله العيدروس⁽⁶⁰⁾:

يقول الشلي⁽⁶¹⁾: (لما استولى إمام الزيدية الحسن بن القاسم على إقليم اليمن كتب لسلطان حضرموت وأعيانها كتباً يدعوهم إلى طاعته، ويحذرهم من مخالفته، فأجابهم أكثرهم بحسب علمه وفضله، بمختصر القول وفضله، وأجاب صاحب الترجمة بما اعترف بحسنه كل فاضل، وقال فلم يترك مقالاً لقائل)⁽⁶²⁾.
في البداية نريد أن نعرف بالحسن بن القاسم وابنه أحمد بن الحسن؛ لأنه القائد العسكري لأبيه وعمه محمد الملقب « بالمؤيد »⁽⁶³⁾، ومن بعده إسماعيل الملقب « بالمتوكل »⁽⁶⁴⁾.

الحسن بن القاسم:

هو الحسن بن القاسم بن محمد بن علي، ذكر الإمام الشوكاني⁽⁶⁵⁾ - رحمه الله - نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم، ولد ليلة الاثنين غرة شعبان سنة (996هـ)، وتلقى العلم على مشائخ بلده، وأدرك حصة نافعة من المعارف، وكان يلازم في أسفاره وجهاداته القراءة على الشيوخ والمطالعة لكتب العلم⁽⁶⁶⁾. (درس علم البلاغة، واشتهر بقول الشعر، قيل عنه بأن له حذاقة في النحو، يجيد تلاوة القرآن وحفظه، يحمل كل صفات الملوكة في الأخلاق والشجاعة والكرم،

حتى أطلقوا عليه لقب ملكاً⁽⁶⁷⁾ وقد منحه أخوه المؤيد صلاحيات واسعة، وولّاه إدارة المناطق الوسطى والجنوبية، وجعله نائباً له عليها، توفي في زوران⁽⁶⁸⁾ 3 شوال سنة 1048هـ⁽⁶⁹⁾.

منهجه العقدي:

قال في هجر العلم: (وكان يدعو العلماء من غير مذهبه إلى إجابته، والدخول في طاعته باعتراف مذهب الهادوية⁽⁷⁰⁾)⁽⁷¹⁾.

وقال: (كان حريصاً على توجيه دعوات منه إلى العلماء من غير مذهبه الزيدي الهادوي إلى اعتناق مذهبه ومبايعته إماماً)⁽⁷²⁾.

أما ابنه أحمد بن الحسن بن القاسم⁽⁷³⁾ فقد كان القائد العسكري للدولة القاسمية آنذاك، وقد قام بجهود كبيرة في محاربة المناطق التي رفضت الدخول في طاعة الدولة القاسمية، وأخضعها بقوة السلاح، والتي كان من أهمها عدن، البيضاء⁽⁷⁴⁾، يافع⁽⁷⁵⁾، وحضرموت، كما هابته المناطق الأخرى وأعلنت ولاءها للدولة سلماً؛ خوفاً من أن يغزوهم أحمد بن الحسن، حتى أطلق عليه لقب «سيل الليل» لكثرة خروجه للغزو ليلاً. فكان يندفع على أعدائه في الليل فيفاجأهم كالسيل⁽⁷⁶⁾.

منهجه العقدي:

كان الإمام المتوكل إسماعيل أول من سن الاحتفال بيوم الغدير في اليمن (الثامن عشر من ذي الحجة من كل عام) وذلك سنة 1073هـ، بنصيحة من ابن أخيه وقائد قواته الأمير أحمد بن الحسن بن القاسم (الإمام المهدي فيما بعد) والذي كان يميل ويعتق مذهب الروافض الاثنى عشرية.

يقول ابن عمه المؤرخ المنصف يحيى بن الحسين بن القاسم⁽⁷⁷⁾ في كتابه يوميات صنعاء أحداث سنة 1073هـ: (وفي هذه السنة ابتدأ أحمد بن الحسن شعار يوم الغدير في ثامن عشر من ذي الحجة بنشر الأعلام والألوية والمتوكل إسماعيل اقتدى به ففعله من بعد وهو «بحبور» لما وصل إليه أحمد بن الحسن)⁽⁷⁸⁾.

(كان المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم يرى عقيدة الإمامية بل عقيدة الرافضة، وكان يظهر شعار يوم الغدير في جميع مدته، وفي عهده ارتفع شأن الشيعة، واستظل تحت حمايته من كان على شاكلته في الرفض وسب الصحابة)⁽⁷⁹⁾ وأمر المهدي أحمد بن الحسن أثناء حكمه بكشط أسماء الخلفاء الراشدين من حول المحراب

في جامع صنعاء كما أخبر بذلك ابن عمه المؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم أنه بأمر أحمد بن الحسن (أزيلت الكتابة والطرز التي كانت داخل المسجد الجامع إلى الجدار، وفيها ذكر شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان، علي، فطمس جميع ذلك، وأزال رسم ما هنالك، وحمله على ذلك جماعة من الجارودية⁽⁸⁰⁾ والرافضة⁽⁸¹⁾) ونتيجة لهذا التوجه فقد ظهرت في عصر المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم، فئة من الأدباء كلها تدعي التشيع وحب آل البيت، وتقوم بسب الصحابة ولعنهم جهاراً نهاراً⁽⁸²⁾.

رد العلامة السيد علي بن عبد الله العيدروس على الحسن بن القاسم:

نريد هنا أن نذكر نصوصاً من رسالة العلامة العيدروس على الحسن بن القاسم نظراً لأهميتها؛ لأنها تعد وثيقة تاريخية هامة في عقيدة أهل حضرموت المخالفة لمنهج الرفض، وفتوى قوية صادرة بالحق في زمن الخوف والفتنة من شر بطش الدولة القاسمية الشيعية الغالية وقائدها العسكري - أحمد بن الحسن - الذي كانت القبائل والدويلات تهاب بطشه وتخاف من جيشه الذي لقب بسيل الليل. ومن أراد قراءة الرسالة كاملة والاطلاع على نصها فليرجع إلى مظانها⁽⁸³⁾، واكتفي هنا بذكر مقتطفات منها:

يقول رحمه الله: (وأما ما زعمه من استحقاقه الزعامة وتعيينه للإمامة، ثم ما ادعاه واستدعاه من وجوب طاعته على من دعاه وأكثر في ضمن ذلك وأطال من الاحتجاج والاستدلال). ويقول: (إذ غير خاف عليه مما انتهى من العلم لديه أن طاعته عندنا على ما تقرر في مذهبنا إنما تلزم أهل بلده، ومن يدين له بمعتقدده، فلا أدري أصدر ذلك من عارف متجاهل، وفطن متغافل، أم صدى الهوى على مرایا العقول فلم ينطبع فيها حقائق المعقول والمنقول؛ لأنه ألهمه الله تعالى الرشاد ووفقه للسداد يعلم أننا أشياع ولاة السواد الأعظم وأتباع هداة الصراط الأقوم أهل السنة والجماعة، الذين أوجب الله تعالى سلوك طرائق سبيلهم وإتباعه، نعتقد صحة خلافة الخلفاء الأربعة ولا نزاع بنا إلى الأهواء المبتدعة) وقال: (ونعتقد أن الصحابة قد وفقوا للإصابة في جميع ما فعلوه باجتهادهم، وأجمعوا عليه بدلائلهم وإسنادهم، فهم أساطين الدين المحمدي، وهم النجوم يهتدي بهداهم كل مهتدي، فلا تنبع غير سبيل المؤمنين، من بعد ما تبين لنا الهدى المستبين، في تضليل الهادين من الأنصار

والمهاجرين). ويقول: (ألا ترون أنّكم إذا قدحتم في منصبهم العلي، وقتلتم بانحصار الخلافة في سيدنا علي، فقد أبطلتم عدالتهم التي بني عليها الإسلام الحنيفي من أصله، ورددتهم روايتهم التي توارد بها نقل كتاب الله تعالى عن أمّته وأهله، ووجب على كل موحد لله تعالى أن يجاهدكم في الله حق جهاده، حتى تسلموا للدين بطاعته وانقياده فلا يتجاوز أحد منكم حدة، فقد بدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده، ولقد شبههم المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى بالنجوم المضيئة، وضمن الهداية لمن اقتدى بأبهم، فكيف بكلهم من البرية). ويقول: (فإياكم أن تخالفوا سنة المصطفى، وعلي المرتضى، وأهل بيته الشرفاء الذين واجههم الرسول بالخطاب، حيث أوصى أمّته بالتمسك بهم مقرونين بالكتاب، وأنهم لن يفترقوا حتى يردوا عليه الحوض، فمن اقتدى بأولئك الأطهار والأخيار ورد معهم إذا وردوا، وسعد بسعادتهم كما سعدوا، ومن خالفهم فعادى من يوالون، وابتدع ما لا يقولون حرم إرث تلك الأنساب، وقطع ما أمر الله به أن يوصل فتقطعت به الأسباب {إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ} [آل عمران : 68]، لا أولاده الذين غيروا دينه وقطعوه، وإن غرهم دينهم بما كانوا يفترون).

التحليل العقدي للرسالة:

1. الحكم على المخالف بالعدل، والاتزان في القول والحكم، ومخاطبة المرسل بمقام يليق به، وهذا ظهر جلياً في ثنائه في بداية الرسالة على ابتداءه في رسالته بالتعظيم والثناء ونفي الأضداد والأمثال، ووعظ القلوب من سنة الغفلة، وأنّ الذريّة النبويّة هم سفينة النجاة للأمة.
2. بيان العقيدة الصحيحة والموقف الثابت لأهل السنة والجماعة في قضية الإمامة ومسألة الصحابة، وعدم انحصار الخلافة في علي رضي الله عنه دون الثلاثة.
3. المجاهرة بالحق والصدع به، وعدم الخوف من رهبة الحاكم وهذا ظاهر جلي في قوله: (أنّ طاعته عندنا على ما تقرر في مذهبنا إنّما تلزم أهل بلده، ومن يدين له بعقيدته، فلا أدري أصدر منه ذلك من عارف متجاهل ..)، وقوله: (ثم توجيهه إلي بالكتاب عدول عن العدل، وميل عن الجد إلى الهزل، وهنات لا يحسن لها الجدال، وخرافات صادرة عن ظلمات الاعتزال).
4. إيثار الآخرة على الدنيا، وعدم رغبته في هدايا الحكام ومكرمتهم فقال: (ومن العجيب ترغيبه لي في الملك الزائل ...).

التحليل العقدي العام لرسالة الحسن بن القاسم إلى علماء حضرموت:

يقول المؤرخ باحنان⁽⁸⁴⁾: (لما استولى إمام الزيدية على اليمن، وهو الحسن بن القاسم بن طباطبا، كتب لذوي السلطات بحضرموت وأعيانها كتباً يدعوهم فيها إلى طاعته ويحذرهم مخالفته، فأجابهم أكثرهم كل بحسب علمه وفضله، وسكت من سكت عنه واستحسن عدم الجواب)⁽⁸⁵⁾. وهذا يدل على أن علماء حضرموت منهم من رد عليه وعارضه، ومن أشهرهم العلامة السيد علي بن عبد الله العيدروس. ومنهم - وهم الأغلبية - من سكت ولم يرد لكنهم معارضون له وغير مرحبين به ولا برسائلته.

لكن لم يذكر التاريخ والمصادر عن أحد من علماء حضرموت تأييده للحسن أو موافقتهم عليه ولم يختلفوا حوله كما اختلفوا في شأن الرسالة الأولى، بحكم أن الثاني لم يكن مذهبه زيدياً فقط وإنما كان يعتنق المذهب الهادي الذي يسب الصحابة ويلتقي مع الرافضة.

الرسالة الثالثة:

من الأشراف الزيدية أهل صنعاء إلى المناصب والأعيان من آل باعلوي وخاصة العلامة / عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه⁽⁸⁶⁾. وقد ذكر العلامة بلفقيه نص رسالة الزيدي، ونص الجواب عليه، وذكر تاريخ الرسالة سنة (1135هـ)⁽⁸⁷⁾.
وقد تركزت رسالة الزيدي في نقاط مجملها في الآتي:

- الثناء على السادة وأهل بيت النبوة.
- فتن، وتراكم المحن على أهل قطركم وهم من أهل الإيمان، واشتهر انتشار المنكرات فيها والباطل، واستطالة أهل الطغيان .. وتذكيرهم بدورهم تجاه ذلك.
- أمرهم بالهجرة وتذكيرهم بهجرة جدهم المهاجر أحمد بن عيسى.

التحليل العقدي للرسالة:

- ردّ السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه على النقاط التي أوردها الزيدي في رسالته وتركزت رسالته في النقاط الآتية:
- كيفية تأسيس قواعد الشرع وبناء الأصول والتفريع عليها.
 - موضوع إنكار المنكر ودرجاته.

- شكره على النصيحة والمواظب الصريحة.
 - الرد على نسبته لعلماء حضرموت السكوت عن المنكرات.
 - الرد عليه في تهمة لعلماء حضرموت بمجاورة المفسدين، وأوضح له أنَّ الهجرة غير واجبة عليهم.
 - بيان حرمة المسلم وحسن الظن بالمسلمين.
- ثم ذيل في آخر الرسالة تاريخ الانتهاء منها وكان في الخامس من جمادى الأولى، سنة (1136هـ).

قلت: ولم يذكر المصدر اسم المرسل الذي أرسل هذه الرسالة، ولكن بالنظر إلى تاريخ الرسالة والجواب عنها أي ما بين عام (1135-1136هـ) نجد أنَّ المرسل لها هو: المتوكل قاسم بن حسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم والذي حكم صنعاء للفترة ما بين (1128 - 1139هـ)⁽⁸⁸⁾.

لقد سار القاسم على سيرة أجداده في الغلو في التشيع والرفض⁽⁸⁹⁾، فجده الرابع هو الحسن بن القاسم الذي ردَّ عليه العلامة العيدروس، وقد بالغ القاسم في الظلم والجور حتى قال الأكوع⁽⁹⁰⁾: (وكان حكمه لا يختلف عن حكم عمه في القسوة والبطش، إن لم يكن أشد) ⁽⁹¹⁾ وقد ذمه الإمام العلامة ابن الأمير الصنعاني⁽⁹²⁾ - رحمه الله - في قصيدة طويلة يقول في بعض أبياتها:

سَمَاعًا عِبَادَ اللَّهِ أَهْلَ الْبَصَائِرِ	لِقَوْلٍ لَهُ يَنْفِي مَنَامَ النَوَاطِرِ
أَيْدَفُنْ فِيمَا بَيْنَكُمْ شَرُّ أَحْمَدِ	وَيَهْدُمُ مِنْ بِنْيَانِهِ كُلَّ عَامِرِ
أَضَعْتُمْ وَصَايَا الْمَصْطَفَى وَهَجَرْتُمْ	طَرِيقَتَهُ فِي نَهْيِهِ وَالْأَوَامِرِ
وَجِئْتُمْ بِأَمْرِ مِنْهُ يَبْكِي ذَوُو الْهَدَى	وَيُضْحِكُ مِنْهُ كُلُّ رَجَسٍ وَخَاسِرِ
وَتَشْمَتُ مِنْ أَفْعَالِكُمْ كُلُّ مَلَةٍ	وَيَصْبُحُ مَسْرُورًا بِهَا كُلُّ كَافِرِ
فِيَا عَصَبَةً ضَلَّتْ عَنْ الْحَقِّ وَالْهَدَى	وَمَالَتْ إِلَى أَفْعَالِ طَاغٍ وَفَاجِرِ
بَذْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظُهُورِكُمْ	وَلَمْ تَعْلَمُوا مِنْهُ بَنْصٌ وَظَاهِرِ ⁽⁹³⁾

وبهذا يظهر رفض علماء حضرموت لدعوة المتوكل ورسالته وردهم عليها.

الرسالة الرابعة:

وهي عدة مراسلات كانت بين السلطان بدر بن عبد الله الكثيري والمتوكل، وهي أقرب للرسائل السياسية التي كان يطمح المتوكل من خلالها كسب السلطان بدر

واستغلال خلافه مع عمه في تنفيذ طموحاته والتوسع في ملكه ليصل إلى حضرموت⁽⁹⁴⁾، وهذا ما حصل كما سبق عند الحديث عن دخول الزيدية إلى حضرموت. وقد حررت هذه الرسائل في سنة [1065هـ] الموافق [1654م]⁽⁹⁵⁾.

التحليل العقدي للرسالة:

الرسائل المتبادلة بين المتوكل والسلطان بدر كانت أقرب للمغازلات السياسية، وتم الحديث عنهما عند ذكر دخول الزيدية إلى حضرموت، لذا فإنني أكتفي هنا بنقل جزء من رسالة المتوكل للسلطان بدر يقول فيها: (وقد سبق منّا إليكم حفظكم الله كتاب من بندر الشحر المحروس بالله تعالى، مضمونه نشر طاعتنا لكم على رؤوس الأشهاد، وإظهار الانقياد لكم منا بين الحاضر والباد، نرجو من الله وقوعكم على ذلك وانشرح صدوركم بما هنالك)⁽⁹⁶⁾.

فالهدف من تبادل هذه الرسائل هو السيطرة الإمامية على حضرموت عبر كسب ود السلطان بدر، وهذا ما حصل ولكن لم يستتب الأمر لهم، وقام أهل حضرموت بحربهم كما تقدم.

الرسالة الخامسة:

قال في «المشرع الروي» عن العلامة الحسين بن أبي بكر بن سالم السقاف⁽⁹⁷⁾:
(ولما كتب إمام الزيدية إلى أهل الديار الحضرية يستدعيهم إلى الدخول في طاعته، فردّ له الجواب كل من وصله منه كتاب، إلا صاحب الترجمة فلم يرد له جواباً، ولا وجه إليه خطاباً، وقال: حقيق لمن لم يدعُ إلى ما يرجى فيه الثواب، أن ينقلب صاحبه بغير جواب)⁽⁹⁸⁾.

قلت: وبالنظر في المساق التاريخي لوفاة العلامة السقاف المتوفي سنة (1044هـ) ندرك أنّ المرسل لهذا الخطاب - والله أعلم - هو الحسن بن القاسم المتوفي سنة (1048هـ). ولم أقف على مصدر يذكر تأييد علماء حضرموت لدعوته، وإنما أخذوا في مماطلته لصرفه عنهم عبر المراسلات المتبادلة بينهم وبينه⁽⁹⁹⁾، باستثناء السلطان بدر الذي استجاب له لرغبة له في الانتقام به من عمه بسبب النزاع بينهما على الحكم، ولكن أهل حضرموت أفلحوا هذا المخطط كما سبق.

الرسالة السادسة:

رسالة محمد بن الحسن بن القاسم - أخو أحمد بن الحسن بن القاسم - التي أرسلها من صنعاء إلى حضرموت، كما قام بإرسالها إلى الحرمين أيضاً، وهي عبارة عن أربعة أسئلة أجاب عنها العلامة أحمد بن محمد القشاشي⁽¹⁰⁰⁾، في رسالة له بعنوان: (الجواب الشافي للسؤال الموافي) واقترح العلامة شيخ الجفري⁽¹⁰¹⁾ بأن تسمى: (الجوابات البديعة السنية لتبيين إشكالات الشيعة الزيدية)، كما أورد نص أجوبة العلامة البكري الصديقي محمد بن علي المعروف بـ «علان»⁽¹⁰²⁾ عن هذه الأسئلة الأربعة⁽¹⁰³⁾.

نبذة عن محمد بن الحسن:

هو: مُحَمَّد بن الحسن ابن الإمام الْقَاسِم بن مُحَمَّد، ولد في جمادى الآخر سنة (1010هـ)، وتربى في بيت الملوك، قرأ على جماعة من العلماء والقضاة، أراد الملك بعد وفاة المؤيد، فَلَمَّا بلغته دَعْوَة عمه المَتَوَكَّل على الله إِسْمَاعِيل بن الْقَاسِم انْقَادَ وَأطَاع وَبَايع، وولاه الإمام المَتَوَكَّل على الله جَمِيع اليَمَن الْأَسْفَل، توفي في ربيع الأول سنة (1079هـ)⁽¹⁰⁴⁾.

منهجه العقدي:

سار محمد بن الحسن على منهج أبيه وأهله⁽¹⁰⁵⁾ في الرفض وسب الصحابة وتقديس المشاهد والأضرحة والغلو فيها، وقد ذكر عنه المؤرخ يحيى بن الحسين أنه أمر بجعل مشهد على قبر أبي الفتح الديلمي⁽¹⁰⁶⁾ شرقي ذمار⁽¹⁰⁷⁾ (108)، وذكر أن له مختصراً في أصول الدين على مذهب المعتزلة⁽¹⁰⁹⁾، ومن المعلوم عند علماء العقائد أن الرافضة أخذت بعض أفكارها من المعتزلة⁽¹¹⁰⁾

قلت: ولم تذكر المصادر الحضرية التي اطلعت عليها رداً حضرياً على هذه الرسالة، ويبدو أن علماء حضرموت اكتفوا برد علمائهم ومشايخهم عنها كالقشاشي والصديقي وغيرهما.

الخاتمة:

الزيدية: أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهم أقل الطوائف الشيعية غلوًا. الزيدية يوافقون المعتزلة في العقائد في أصول عقائدهم، ومذهب الزيدية الأوائل أو الزيدية الحقيقية في الصحابة هو الترضي عنهم جميعًا إلا أنهم يقولون بالقول بتقديم علي على عثمان رضي الله عنهما. تقع حضرموت في الجهة الجنوبية الشرقية من بلاد اليمن، وفي الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية. دخول الزيدية إلى حضرموت كان في القرن الثالث الهجري، وهناك محاولات متأخرة من الزيدية للانتشار في حضرموت، وهو انتشار سياسي مغلف بالطابع الديني حدث في عام (1064هـ). جمعت في هذين القرنين (9-11هـ) ست رسائل من أئمة الزيدية إلى أهل حضرموت وهي:

الرسالة الأولى: من « الشريف إمام صنعاء » إلى « آل حضرموت مطالبًا منهم البيعة واختلف علماء حضرموت حول بيعته.

الرسالة الثانية: رسالة الحسن بن القاسم بن محمد إلى العلامة علي بن عبد الله العيدروس وقد ردَّ العيدروس طلبات ابن القاسم ورفض طاعته.

الرسالة الثالثة: من الأشراف الزيدية أهل صنعاء إلى المناصب والأعيان من آل باعلوي وخاصة العلامة/ عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، وردَّ بلفقيه على النقاط التي أوردها الزيدي في رسالته.

الرسالة الرابعة: وهي عدة مراسلات كانت بين السلطان بدر بن عبد الله الكثيري والمتوكل، وهي أقرب للرسائل السياسية التي كان يطمح المتوكل من خلالها كسب السلطان بدر واستغلال خلافه مع عمه في تنفيذ طموحاته والتوسع في ملكه ليصل إلى حضرموت وهذا ما حصل.

الرسالة الخامسة: من الحسن بن القاسم إلى أهل الديار الحضرية يستدعيهم إلى الدخول في طاعته، ولم أقف على مصدر يذكر تأييد علماء حضرموت لدعوته، وإنما أخذوا في مماطلته لصرفه عنهم عبر المراسلات المتبادلة بينهم وبينه.

الرسالة السادسة: من محمد بن الحسن بن القاسم، وهي عبارة عن أربعة أسئلة أجاب عنها بعض العلماء في رسائل مستقلة.

النتائج:

أولاً: الزيدية هم: أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهم معتزلة في الأصول، ويترضى متقدموهم عن الصحابة جميعاً بخلاف متأخريهم.

ثانياً: تقع حضرموت في الجهة الجنوبية الشرقية من بلاد اليمن، وفي الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، وقد أسلم أهلها بإسلام أهل اليمن.

ثالثاً: حاول الزيدية التسلل إلى حضرموت فكرياً وسياسياً وعسكرياً إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل.

رابعاً: تفريق علماء حضرموت في التعامل مع الفرق الشيعية، فكانت معاملتهم مع الزيدية مختلفة عن معاملتهم مع الفرق المتأثرة بالرفض.

خامساً: أن علماء حضرموت وقع بينهم الاختلاف بشأن بيعه الإمام الزيدي والإذعان لطاعته، بينما لم يتقبل أحد منهم أئمة الرفض أو الرضا بهم، ولم يختلفوا حول بيعه أئمتهم، مثل ما وقع الاختلاف بينهم في شأن بيعه أئمة الزيدية.

التوصيات:

أولاً: أوصي مراكز الأبحاث في حضرموت بإبراز موقف علماء حضرموت من الشيعة وطريقتهم في التعامل مع فرقهم.

ثانياً: أوصي الساسة وأصحاب القرار بالاستفادة من سير العلماء في التعامل مع الشيعة والاعتداء بهديهم وربط الأحداث بسياقاتها الدينية والتاريخية.

ثالثاً: أوصي الباحثين بالتوسع في دراسة الرسائل المتبادلة بين أئمة الزيدية وعلماء حضرموت.

رابعاً: أوصي المسلمين عامة وأهل اليمن خاصة بالتعرف على سير علمائهم السابقين في التعامل مع الفرق الشيعية المعاصرة واستلهم الدروس من مواقفهم.

المصادر والمراجع:

- (1) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف، تحقيق: محمد بن أبي بكر باذيب، دار المنهاج، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، 1425هـ / 2005م.
- (2) أدوار التاريخ الحضرمي، محمد بن أحمد الشاطري، دار المهاجر، المدينة المنورة الطبعة الثالثة، 1415هـ، 1994م.
- (3) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - مايو 2002م.
- (4) الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن القاسم ودوره في توحيد اليمن -1054-1087هـ، سلوى سعد الغالبي، الطبعة الأولى، 1991م.
- (5) أئمة اليمن تاريخ جامع لأئمة اليمن الهاشميين، محمد بن محمد زبارة، مطبعة النصر الناصرية، تعز، طبعة 1372هـ - 1952م.
- (6) البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1408هـ.
- (7) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- (8) بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت، ابن عبيدالله السقاف، مخطوط.
- (9) بناء الدولة القاسمية في عهد المؤيد مع تحقيق مخطوطة الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة للمؤرخ مطهر الجرموزي، أمة الملك إسماعيل الثور، ماجستير، جامعة صنعاء، قسم التاريخ، لعام 2004م.
- (10) بهجة الزمن في تاريخ حوادث اليمن، يحيى بن الحسين بن القاسم، تحقيق، أمة الغفور عبد الرحمن الأمير، (رسالة ماجستير مقدمة لقسم التاريخ بكلية الآداب، جامعة صنعاء، 1997م).
- (11) تاريخ الأحقاف، محمد بن علي بن عوض باحنان، بدون معلومات.
- (12) تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، محمد بن عمر الطيب بافقيه، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، 1429هـ.
- (13) تاريخ الشعراء الحضرميين، عبد الله بن محمد بن حامد السقاف، مطبعة حجازي، القاهرة، 1353هـ.

- (14) تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي، دار بيروت للطباعة، بيروت، 1400هـ.
- (15) تاريخ حضرموت السياسي، صلاح البكري، مكتبة الصنعاني، الطبعة الثانية.
- (16) تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، المطهر بن محمد بن أحمد الجرموزي، دراسة وتحقيق: عبدالحكيم عبدالمجيد الهجري، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الأردن، دار الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، الطبعة الأولى، 1423هـ-2002م.
- (17) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ.
- (18) التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي، علوي بن عبد الله بن حسين السقاف، الطبعة الأولى، 1408هـ.
- (19) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ.
- (20) الحياة العلمية في حضرموت في القرن السابع والثامن للهجرة - الثالث عشر والرابع عشر الميلادي، محمد يسلم عبد النور، وزارة الثقافة اليمنية، الطبعة الأولى، 1431هـ-2010م.
- (21) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله الحموي، دار صادر، بيروت.
- (22) خيوط الظلام عصر الإمامة الزيدية في اليمن (284 — 1382هـ)، عبد الفتاح محمد البتول، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 1428هـ / 2007م.
- (23) رسالة القول الخطاب في بيان أفضلية الأصحاب، علوي بن أحمد بن الحسن الحداد، (مخطوط)، مكتبة الأحقاف للمخطوطات، تريم، قسم التصوف، برقم: (1783).
- (24) شيعة دار سلام فارسي، محمد حسين الطباطبائي، طبعة قم.
- (25) الشيعة في التاريخ، محمد حسين الزين، بيروت، الطبعة الثانية، 1399هـ.
- (26) الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ، إحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: 1407هـ)، إدارة ترجمان السنة، لاهور-باكستان، الطبعة العاشرة، 1415هـ-1995م.

- (27) صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال، مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة صنعاء الأثرية، صنعاء، الطبعة الثانية، 1423هـ.
- (28) صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل، محمد بن عوض بن محمد بافضل، الطبعة الأولى، 1420هـ.
- (29) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- (30) طبقات فقهاء اليمن، عمر بن علي بن سمرة الجعدي، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت.
- (31) عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي، تحقيق: إبراهيم بن أحمد المقحفي، مكتبة تريم الحديثة، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، 1424هـ.
- (32) عقد اليواقيت الجوهريّة وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية، عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي، المطبعة العامرة الشرفية، مصر، ط1، 1317هـ.
- (33) العلم الشامخ في إثبات الحق على الآباء والمشايع ويليهِ الأرواح النوافخ لآثار ايثار الآباء والمشايع، صالح بن مهدي المقبل، الطبعة الأولى، مصر، 1328هـ.
- (34) الفتح العثماني الأول لليمن -1538 1635، سيد مصطفى سالم، دار الأمين للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة، القاهرة، 1999م.
- (35) الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، سعيد عوض باوزير، مكتبة الصاحية، الطبعة الثانية، 1432هـ.
- (36) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الْحَيِّ ابن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: 1382هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، 1982م.
- (37) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي (870 - 947 هـ)، عني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج - جدة، الطبعة الأولى، 1428هـ.

- (38) الكوكب الجليل الرفيع الزاهر المنير الدّري في نسبة السادة الأشراف بني علوي لا سيما منهم آل الجُفري، شيخ بن محمد الجفري العلوي (مخطوط ضمن مخطوطات مكتبة الأحقاف للمخطوطات بترميم قسم المجاميع برقم: (2632).
- (39) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، تحقيق: عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- (40) مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، جهاد الثّراني، تقديم: الشيخ محمد بن عبد الملك الزغبى، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى.
- (41) مجموع الأعمال الكاملة لمؤلفات وفتاوى ورسائل الإمام العلامة الحبيب عبد الرحمن ابن عبد الله بلفقيه، دار التراث، تريم- حضرموت، الطبعة الأولى، 1436هـ.
- (42) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ/ 1999م.
- (43) المختصر في تاريخ حضرموت العام، محمد عبدالقادر بامطرف، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، الطبعة الثانية، 2008م.
- (44) المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل باعلوي، محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي، المطبعة العامرة الشرقية، الطبعة الأولى، 1319هـ.
- (45) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله بن محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004م.
- (46) معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1995م.
- (47) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- (48) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق ابن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: 324هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، 1426هـ - 2005م.

- (49) ملحق البدر الطالع محاسن من بعد القرن السابع، محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني اليمني الصنعاني (المتوفى: 1381هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- (50) الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548هـ)، مؤسسة الحلبي.
- (51) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أحمد بن تيمية، مكتبة الرياض الحديثة.
- (52) موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1998 م.
- (53) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ غلوي ابن عبد القادر السقاف، بدون معلومات.
- (54) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيذرؤس (المتوفى: 1038هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ.
- (55) هجر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوخ، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1416هـ.
- (56) يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر، يحيى بن الحسين بن القاسم، تحقيق: عبد الله بن محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، الطبعة الأولى، 1996 م.

المصادر والمراجع:

- (1) الملل والنحل، (154/1).
- (2) الشيعة في التاريخ، ص (70-72)، شيعة دار سلام فارسي، ص (34) نقلًا عن الشيعة والتشيع، ص (204).
- (3) الملل والنحل، (154/1).
- (4) الملل والنحل، (29/1).
- (5) العلم الشامخ في إثبات الحق على الآباء والمشايخ، ص (326).
- (6) الملل والنحل، (157/1).
- (7) العلم الشامخ، ص (88).
- (8) انظر: خيوط الظلام عصر الإمامة الزيدية في اليمن (284 — 1382هـ)، ص (410).
- (9) لسان العرب، (909 / 2)، مختار الصحاح، (75 / 1).
- (10) المختصر في تاريخ حضرموت العام، ص (16، 22 - 23).
- (11) ينظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية، (4030-4031)، الحياة العلمية في حضرموت في القرن السابع والثامن للهجرة - الثالث عشر والرابع عشر الميلادي، ص (52-54).
- (12) أدوار التاريخ الحضرمي، (1 / 14 - 15).
- (13) جامع البيان في تأويل القرآن، (507 / 12)، البداية والنهاية، (113 / 1).
- (14) تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير (7 / 262).
- (15) تفسير ابن كثير، (8 / 363).
- (16) تفسير ابن كثير، (8 / 363).
- (17) بضائع التابوت، (1 / 155).
- (18) تاريخ يعقوبي، (1 / 136).
- (19) القيل: لقب ملوك اليمن في الجاهلية وهو دون الملك الأعلى، لسان العرب (11 / 575)، ويقول: «سَمِيَ الْمَلِكُ قَيْلًا لَّأَنَّهُ إِذَا قَالَ قَوْلًا نَفَذَ قَوْلَهُ.. الْأَقْوَالُ جَمْعُ قَيْلٍ، وَهُوَ الْمَلِكُ النَّافِذُ الْقَوْلَ وَالْأَمْرَ»، لسان العرب، (11 / 576).
- (20) المختصر في تاريخ حضرموت العام، ص (46-47).
- (21) الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص (96)، وانظر: صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل، ص (41).

- (22) طبقات فقهاء اليمن، ص(79).
- (23) انظر: الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن القاسم ودوره في توحيد اليمن 1054-1087هـ ص(79).
- (24) انظر: تاريخ حضرموت السياسي، (1/ 104).
- (25) انظر: تفاصيل ذلك في كتاب تاريخ الدولة الكثيرية، محمد بن هاشم، وغيرها من الكتب التاريخية الحضرمية.
- (26) المختصر في تاريخ حضرموت العام، ص(104).
- (27) ينظر: الفتح العثماني الأول لليمن 1538-1635، ص (357 – 359).
- (28) رسالة القول الخطاب في بيان أفضلية الأصحاب، ص (19).
- (29) هو: محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي الحميري المشهور ببهرق، ولد في مدينة سيئون بوادي حضرموت، سنة (869هـ)، وأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى مكة سنة (894هـ)، ثم رحل إلى زبيد، وأخيراً رحل إلى الهند ووفد على سلطانها فأكرمه وقربه إليه، وله أكثر من ثلاثين مؤلفاً أكثرها مازالت مخطوطة ومن أشهر مؤلفاته الحسام المسلول على منتقضي أصحاب الرسول، وعقد الدرر في الإيمان بالقضاء والقدر، والعقيدة الشافية في شرح العقيدة اليافعية، وغيرها، وفوق مواهبه العلمية ومؤلفاته العديدة فهو قائد حربي عسكري، فقد كان أحد القادة العسكريين لبدر أبوطويرق، وأحد عمّاله، فقد كان عاملاً في وادي حضرموت، وعاملاً على الكسر(غرب حضرموت) توفي سنة 930هـ ينظر: الضوء اللامع (253/8) النور السافر (ص 143) وتاريخ الشعراء الحضرميين (95/1) الأعلام، خير الدين الزركلي(6/ 315).
- (30) هو عبدالله بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، ولد سنة (907هـ)، اعتنى بالعلم والفقه حتى لقب بـ (الشافعي الصغير)، من مؤلفاته: شرح العدة والسلاح، شرح الرحبية، الفتاوى العدنية الكبرى، الفتاوى الصغرى الهجرانية، توفي سنة (972هـ)، ينظر: الأعلام، (4 / 110)، مصادر الفكر، (236).
- (31) رسالة القول الخطاب في بيان أفضلية الأصحاب، ص (19).
- (32) هو: محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد ابن الإمام المطهر بن يحيى الحسنی: أمير يماني، من أهل العلم بالحديث، تولى مدينة صنعاء وبلادها أربعين سنة، وكان حسن السيرة محبوباً، وفي أيامه أغار السلطان عامر ابن عبد الوهاب على صنعاء وجرت بينهما حروب، ومات بصنعاء سنة (908هـ)،

ينظر ترجمته في: الأعلام، (7 / 121)، ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ص (206)، النور السافر، ص (51) .

(33) هو: عامر بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين، الأموي القرشي: أحد مؤسسي دولة بني طاهر في اليمن، ولد سنة (811هـ)، كان الملك الظاهر (يحيى بن إسماعيل الرسولي) قد تزوج أخت عامر، وكانت إقامته مع إخوته وأبيهم طاهر، في لحج، توفي سنة (869هـ)، الأعلام، (3 / 252) .

(34) خيوط الظلام عصر الإمامة الزيدية في اليمن، ص (104) .

(35) هو: محمد بن علي الوشلي، من أئمة الزيدية وعلمائهم في الحديث والأصول، جرت بينه وبين السلطان عامر بن عبد الوهاب وقائع مشهورة في تاريخ اليمن، توفي أسيراً سنة (910هـ)، ينظر: النور السافر، ص (50 - 51)، البدر الطالع، (1 / 278) .

(36) هو: محمد بن الحسين البهال الحسيني، كان أميراً على صعدة، وجرت بينه وبين عامر بن طاهر واقعة مشهورة انهزم فيها البهال وجنوده، توفي سنة (915هـ)، ينظر: النور السافر، ص (50)، ص (86)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، (6 / 560) .

(37) هو عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيذرؤس: ولد سنة 978 هـ بحضرموت وانتقل إلى أحمد إباد (باليهند) فتوفي فيها. من مؤلفاته: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، والروض الناضر في من اسمه عبد القادر من أهل القرنين التاسع والعاشر، وتعريف الأحياء بفضائل الإحياء، والحدائق الخضرة في سيرة النبي وأصحابه العشرة، والروض الأريض وهو مجموع منظوماته وتوفي سنة 1038 هـ ينظر: الأعلام للزركلي، (4 / 39) .

(38) هو: عامر بن عبد الوهاب بن داؤد بن طاهر، ولد سنة (866هـ) بالمقرانة، وَنَشَأَ فِي كَفَالَةِ أَبِيهِ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَاشْتَغَلَ قَلِيلًا ثُمَّ مَلَكَ الْيَمَنَ بَعْدَ أَبِيهِ وَلَقِبَ الْمَلِكُ الظَّافِرَ فَأَخْتَلَفَ عَلَيْهِ بَنُو عَامِرٍ فَقَهَرَهُمْ وَأَذْعَنُوا وَمَلَكَ الْيَمَنَ الْأَسْفَلَ وَتَهَامَةَ ثُمَّ صَنَعَاءَ وَصَعْدَةَ، وَكَانَ آخِرَ سُلَاطِينِ الْيَمَنِ مِنْ بَنِي طَاهِرٍ، تَوَفَّى سَنَةَ (923هـ)، ينظر: الأعلام، (2 / 253)، الضوء اللامع، (4 / 16)، البدر الطالع، (1 / 308) .

(39) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص (50) .

(40) هو: يحيى (شرف الدين) بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى الحسيني العلوي، الإمام المتوكل على الله، المولود سنة (877هـ)، من أئمة الزيدية في اليمن، ومن فقهاءهم وشعرائهم، بويح بالإمامة في جبال صنعاء، بعد وفاة أبيه (سنة

943 هـ وعظم أمره، فكانت له وقائع مع الترك، وأطاعته قبائل كثيرة، وشجر خلاف بينه وبين ابنه المطهر (محمد ابن يحيى) أدى إلى استيلاء الأتراك على كثير من جهات اليمن. ثم اتفقا على أن يحتفظ الأب بالإمامة ويتولى الابن سياسة البلاد، له كتب، منها « الأثمار » في فقه الزيدية، اختصر فيه « الأزهار » و « الرسالة الصاعدة » و « القصص الحق في مدح خير الخلق » و « الإحكام في أصول المذهب » توفي سنة (965 هـ)، ينظر: الأعلام، (8 / 150)، البدر الطالع، (1 / 278).

(41) حجة: بالفتح ثم التشديد، « جبل باليمن فيه مدينة مسمّاة به »، معجم البلدان، (2 / 225).

(42) خيوط الظلام - عصر الإمامة الزيدية في اليمن، ص (112-113).

(43) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (8 / 253-254).

(44) الفتح العثماني الأول لليمن، ص (131).

(45) الفتح العثماني الأول لليمن، ص (132).

(46) الفتح العثماني الأول لليمن، ص (135-136).

(47) هو: سليمان خان الأول بن سليم خان الأول، ولد عام (1494 م)، عاش السلاطين العثمانيين و خليفة المسلمين الثمانين، وثاني من حمل لقب «أمير المؤمنين» من آل عثمان، بلغت الدولة الإسلامية في عهده أقصى اتساع لها حتى أصبحت أقوى دولة في العالم في ذلك الوقت، وصاحب أطول فترة حكم من 6 نوفمبر 1520م حتى وفاته في 7 سبتمبر سنة 1566م خلفاً لأبيه السلطان سليم خان الأول وخلفه ابنه السلطان سليم الثاني، عُرف عند الغرب باسم سليمان العظيم، وفي الشرق باسم سليمان القانوني، ينظر: مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، ص (60).

(48) هو: بدر بن عبدالله بن جعفر الكثيري، ولد سنة (902هـ)، لقبه: أبو طويرق الكثيري، سلطان حزموت، مولده وسلطنته ووفاته في مدينة «سيئون»، تولاها صغيراً بعد وفاة أبيه، يعد أول من عمل لتوحيد مناطق حزموت، استعان بالترك، وكاتب السلطان سليمان القانوني، فجاءته سنة (926هـ) قوة منهم، أضاف إليها بعض الزيود من اليمن، ورجالاً من يافع، ومن الموالى الأفريقيين فتألف جيشه من هؤلاء جميعاً، وصد غارات البرتغال مراراً، وأطفأ كثيراً من الفتن الداخلية في بلاده، وطالت مدته إلى أن حُجر عليه ابن له اسمه عبدالله، فأقام إلى أن مات سنة (977 هـ)، الأعلام، (2 / 45)، النور السافر، ص (327).

- (49) إحدى كبريات مدن ساحل حضرموت، وكانت الشجر تطلق في القديم على المنطقة الساحلية الواقعة ما بين عمان وساحل حضرموت جميعها ولها تاريخ عريق، ينظر إدام القوت ص (161 - 224).
- (50) الفتح العثماني الأول لليمن، ص (159-160).
- (51) هو: أبوبكر بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران ولد سنة 851هـ ورحل إلى عدن فلقي السلطان عامر الطاهري فاعتنى به عناية فائقة ومن مؤلفاته الجزء اللطيف في التحكيم الشريف، وديوان محجة السالك، وحجة الناسك، توفي سنة 914هـ ينظر: المشرع الروي (2 / 34) وتاريخ الشعراء الحضرميين، (1 / 105) ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (ص 335).
- (52) هو: عمر بن عبد الله بن أحمد بامخرمة، ولد سنة 884هـ بمدينة الهجرين بحضرموت، وكان من جهابذة الفقهاء، نفاه السلطان الكثيري إلى الشجر، ثم رحل إلى عدن فمكث بها فترة، ثم رجع إلى حضرموت، واستقر بمدينة سيئون، من مؤلفاته الورد القدسي في شرح آية الكرسي، وشرح أسماء الله الحسنى، والمطلب اليسير من السالك الفقير، توفي بسيئون سنة 952هـ ينظر: الأعلام للزركلي، (5 / 212) وتاريخ الشعراء الحضرميين، (1 / 130-133).
- (53) انظر نص القصيدتين في كتاب: تاريخ الشجر وأخبار القرن العاشر، ص (68 - 71).
- (54) هو: طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي السقاف، وهو أول من توطن مدينة سيئون من العلويين قادمًا من تريم، عاش في عهد السلطان بدر بن عبد الله الكثيري الملقب « أبو طويرق »، تزوج من بيت ال « بانجار » وكان الفقيه عمر بامخرمة متزوجا منهم، توفي سنة (1007هـ)، ينظر: التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي، ص (17).
- (55) رسالة القول الخطاب في بيان أفضلية الأصحاب، ص (19).
- (56) هو: أحمد بن يحيى بن المرتضى بن أحمد بن المرتضى، أبو الحسن، ولد سنة (764هـ)، من مؤلفاته: البحر الزخار الجامع لمذاهب أهل الأمصار، كتاب الأزهار في فقه الأئمة الأطهار، توفي سنة (840هـ)، ينظر: الأعلام (1 / 269).
- (57) كتاب: متن الأزهار في فقه الأئمة الأطهار، متن شهير من متون الفقه الزيدي، ألفه الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، (ت: 840هـ)، وحظي هذا المتن بشروح كثيرة.

- (58) أئمة اليمن تاريخ جامع لأئمة اليمن الهاشميين، ص (369).
- (59) هي: دهماء بنت يحيى بن المرتضى، أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى: شريفة عالمة نابغة، من أهل (ثلا) في اليمن، أخذت العلم عن أخيها، وصنفت كتباً جلييلة، منها: شرح الازهار، في أربع مجلدات، و (شرح منظومة الكوفي) في الفقه والفرائض، و (شرح مختصر المنتهى) ودرست الطلبة، وتزوجت بالسيد محمد بن أبي الفضائل، وكانت ممن يحسن الشعر، توفيت في ثلا، ينظر: البدر الطالع، (1 / 248) الأعلام، (3 / 5).
- (60) هو: علي زين العابدين بن عبدالله شيخ العيدروس، ولد سنة (984هـ)، ويعرف بـ(نقيب السادة العلويين). ولد وعاش وتوفي في مدينة تريم من حضرموت، عالم، كاتب، مؤرخ، نسابة، برع في علوم كثيرة كالزراعة، والطب، وكان السلطان (عبدالله بن عمر الكثيري)، يعتمد عليه في إدارة شئون الدولة، وكان كريماً، وجيهاً، ناصراً للمظلوم، منجداً لمن ابتلي بمحنة، مسارعاً إلى مساعدته. وامتدت علاقاته خارج حضرموت، وله رسالة طويلة بليغة إلى إمام اليمن (الحسن بن القاسم)، بعد أن أرسل الإمام رسالة إلى سلطان حضرموت وأعيانها، يدعوهم فيها إلى الطاعة، وأجاب عليها صاحب الترجمة إجابة رائعة، من مؤلفاته: تعريف أصول نسب السادة، توفي سنة (1041هـ)، ينظر: المشرع الروي، (2 / 221)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص (493).
- (61) هو: محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر الشلي باعلوي، ولد بحضرموت سنة 1030هـ وكان أكثر تنقلاته بين تريم وظفار، رحل إلى الهند والحجاز واستقر به المقام في مكة المكرمة، من مؤلفاته: المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، والسناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، ورسالة في علم الميقات، توفي بمكة سنة 1093هـ ينظر: المشرع الروي، (2 / 17)، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص (569).
- (62) المشرع (2 / 223 - 224).
- (63) هو: محمد بن القاسم بن محمد بن علي، ولد سنة (990هـ)، أخذ العلم عن والده وغيره من علماء اليمن، واشتهر فضله وعلمه وحسن تدبيره، فأجمعوا على مبايعته سنة (1029هـ) وتلقب بلقب « المؤيد بالله »، توفي عام (1054هـ)، ينظر: البدر الطالع، (2 / 238)، الأعلام، (7 / 6).

- (64) هو: إسماعيل بن القاسم بن محمد بن علي، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، ولد عام (1019هـ)، تلقى العلم عن علماء عصره حتى برع في الفقه، من مؤلفاته: شرح جامع الأصول، أربعون حديثًا، العقيدة الصحيحة في الدين النصيحة، بويح له بعد وفاة أخيه المؤيد عام (1054هـ)، وتلقب بالمتوكل على الله، توفي عام (1087هـ)، ينظر: البدر الطالع، (1 / 146)، الأعلام، (1 / 322).
- (65) هو: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ولد في صنعاء سنة (1173هـ)، وولي القضاء فيها فهو مفسر، محدث، فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب، من تصانيفه الكثيرة: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الفوائد المجموعة في فن الأحاديث الموضوعة، والدر النضيد في إخلاص التوحيد، شرح الصدور في تحريم رفع القبور، وله أشعار جيدة، توفي بصنعاء سنة (1250هـ)، ينظر: البدر الطالع، (2 / 214)، معجم المؤلفين، (11 / 53)، الأعلام، (6 / 298).
- (66) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (1 / 205).
- (67) بناء الدولة القاسمية في عهد المؤيد مع تحقيق مخطوطة الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة للمؤرخ مطهر الجرموزي، ص (67).
- (68) ضَوْرَانُ: من حصون اليمن لبني الهرش. وضوران: اسم جبل هذه الناحية فوقه سميت به، معجم البلدان، (3 / 464).
- (69) البدر الطالع، (1 / 205)، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، ص (250).
- (70) الهادوية: فرقة زيدية تتبع الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم (245 - 298هـ) الذي عقدت له الإمامة باليمن فكان ممن حارب القرامطة فيها، ولها انتشار في اليمن والحجاز وما والاها، ويشترط في الإمام عندهم أن يكون فاطميًا، ويقولون بعصمة علي وفاطمة والحسين، ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (77/1)، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، (5 / 186، 195).
- (71) هجر العلم ومعاقله في اليمن، (2 / 1069).
- (72) هجر العلم ومعاقله في اليمن، (3 / 1239).
- (73) ينظر ترجمته في البدر الطالع، (1 / 43).

- (74) البيضاء: ذكر في معجم البلدان (1 / 529) عدة مناطق بهذا الاسم، والبيضاء هنا هي مدينة يمنية تقع إلى الشرق الجنوبي من العاصمة صنعاء على بعد (268 كم).
- (75) يافع: قال في معجم البلدان، (5 / 426): أظنه موضعاً باليمن، وهي منطقة جنوب اليمن بالقرب من عدن.
- (76) بهجة الزمن في تاريخ حوادث اليمن، ص (127).
- (77) هو: يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، ولد نحو (1035 هـ)، بصنعاء، مؤرخ، فقيه، من أئمة الزيدية، له عشرات المؤلفات من أشهرها: أنباء الزمن في تاريخ اليمن، بهجة الزمن في حوادث اليمن، يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر، الإبلاغ إلى معرفة الإجماع، كان - رحمه الله - متعدد المواهب، مجتهداً، متحرراً، عميق النظر، ميالاً إلى العمل بما في أمهات الحديث، معرضاً عن كل قول خالف النصوص الصحيحة، توفي سنة (1099 هـ)، ينظر: البدر الطالع، (2 / 328)، الأعلام، (8 / 148).
- (78) يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر، ص (119).
- (79) خيوط الظلام، ص (135).
- (80) الجارودية: هي فرقة من فرق المذهب الزيدي تنسب إلى أبي الجارود زياد بن المنذر الكوفي الهمداني، وقيل الثقفي، وقيل: الهندي، توفي سنة 150 هـ، وقيل سنة 160 هـ يرى أبو الجارود كفر الشيخين -أبوبكر وعمر - ، والصحابة جميعاً؛ لأنهم قصروا في التعرف على الوصف ، ولم يطلبوا الموصوف، ينظر: كتاب الملل والنحل (1/ 153)، مقالات الإسلاميين ص (70/1).
- (81) يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر، ص (139-140).
- (82) ينظر تفاصيل ذلك في: يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر، ص (161-164)، خيوط الظلام، ص (135).
- (83) نص الرد موجود في المشرع الروي، (2 / 224-226)، هجر العلم ومعاقله في اليمن، ص (2 / 1068-1071)، الكوكب الجليل الرفيع الزاهر المنير الدري في نسبة السادة الأشراف بني علوي لا سيما منهم آل الجفري، ص (8 - 14).
- (84) هو محمد بن علي بن عوض بن سعيد بن زاكين باحنان، ولد بمدينة عينات بحضرموت سنة 1312 هـ وتلقى العلم عن الحسن بن إسماعيل الحامد، من مؤلفاته: جواهر تاريخ الأحقاف، والقول الشاف في تاريخ الأحقاف، والفرج بعد الشدة في إثبات = فروع كندة، توفي سنة 1383 هـ ينظر: مقدمة كتابه جواهر تاريخ الأحقاف، ومصادر الفكر الإسلامي ص (555-556).

- (85) تاريخ الأحقاف، (2/ 208).
- (86) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بلفقيه، ولد بتريم سنة (1089هـ) له العديد من المؤلفات منها: عمدة المحقق، رشفات أهل الكمال، وفتح الخلاق بشرح عقد الميثاق، وقاطع الجدال في مسألة الهلال، توفي سنة (1162هـ) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين، (3/ 85)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص (351)، عقد اليواقيت، (2/ 64).
- (87) مجموع الأعمال الكاملة لمؤلفات وفتاوى ورسائل الإمام العلامة الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، (1/ 79).
- (88) هو: القاسم بن الحسين بن أحمد ابن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد، مارس كثيراً من معارك القتال وصار مع عمه الإمام المهدي صاحب المواهب من أعظم الرؤساء وكان يبعثه في المهمات فيدفعها ويقوم بحلها وتارة كان يعتقله لما يرى من ميل الناس إليه وعلو همته وترشيحه للخلافة، واتفق في أيام اعتقاله أنه عرض للمهدي مهم عظيم لا يقوم به إلا صاحب الترجمة فأخرجته من الحبس وأرسله في طائفة من الجيوش ثم ندم على ذلك، توفي في رمضان سنة (1139هـ)، ينظر ترجمته في: البدر الطالع، (2/ 42)، هجر العلم، (3/ 1577).
- (89) ينظر كتاب: صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال، (1/ 202).
- (90) هو: إسماعيل بن علي بن حسين بن أحمد الأكووع الحوالي، ولد سنة (1338هـ)، له مؤلفات عديدة منها: أئمة العلم المجتهدون في اليمن، هجر العلم ومعاقله في اليمن، أعراف وتقاليد حكام اليمن في العصر الإسلامي، الزيدية: نشأتها ومعتقداتها، توفي في 21 أكتوبر 2008 عن عمر ناهز 88 سنة، ينظر: كتاب (إسماعيل بن علي الأكووع، علامة اليمن ومؤرخها)، تأليف: إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، وهو الكتاب رقم (27) في سلسلة: (علماء ومفكرون معاصرون، لمحات من حياتهم وتعريف بمؤلفاتهم) التي تصدرها دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى، 1426هـ - 2005م.
- (91) هجر العلم، (3/ 1577).
- (92) هو: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسيني المعروف بالأمير، من ذرية الحسن رضي الله عنه، ولد سنة (1099هـ)، من كتبه: توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار في مصطلح الحديث، وسبل السلام شرح بلوغ المرام، توفي سنة (1182هـ)، ينظر: البدر الطالع، (2/ 133)، الأعلام، (6/ 38)، مصادر الفكر، ص (700).

- (93) ينظر نص القصيدة في ديوان الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، مطبعة المدني، 1384هـ - 1964م، ص (216-213).
- (94) ينظر نصوص المراسلات بين المتوكل والسلطان بدر في: تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، (778، 773، 766/2).
- (95) ينظر: تحفة الأسماع والأبصار (778/2).
- (96) تحفة الأسماع والأبصار، (771/2).
- (97) هو حسين بن أبي بكر بن سالم السقاف، كان عالمًا فقيهاً عاملاً، ولد بقرية عينات من ضواحي مدينة تريم، ونشأ بها في حجر والده وتحت رعايته، توفي عام (1044هـ)، ينظر إدام القوت، ص (977).
- (98) المشرع الروي، (93/2).
- (99) ينظر: تحفة الأسماع والأبصار (774/2).
- (100) هو: أحمد القشاشي بن محمد بن يونس الدجاني، أصله من القدس من آل الدجاني، نزل جده يونس بالمدينة المنورة واتخذها موطنًا له، وبها ولد حفيده صاحب الترجمة، له مصنفات تزيد على السبعين تصنيفًا، أغلبها في علم التصوف، منها: كلمة الجود في القول بوحدة الوجود، والدرة الثمينة فيما لزائر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، درس على يديه بعض علماء حضرموت ومتصوفتها، وكانت وفاته رحمه الله عام (1071هـ)، ينظر: فهرس الفهارس، ص (970)، الأعلام للزركلي، (1 / 239).
- (101) هو: شيخ بن محمد بن حسن بن علوي بن محمد الجفري، ولد في منطقة الحاوي بمدينة تريم، عام (1137هـ)، من مؤلفاته: نتيجة إشكال قضايا مسلك جوهر الجواهرية، (مخطوط)، برهان سلطان مشايخ الطريقة العيدروسية القادرية، (مخطوط)، الكوكب الدري في نسب السادة آل الجفري، مجموع الهفوات الصادات من الخيالات الواردة، الديوان، توفي بلمبيار بالهند سنة (1222هـ) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين، (2 / 218)، مصادر الفكر، ص (359)، إدام القوت، (937).
- (102) هو: محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، ولد سنة (996هـ)، مفسر ومحدث من مكة، له مصنفات ورسائل كثيرة، ولعل أشهر آثاره: «ضياء السبيل» في التفسير، و «دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» في الحديث، وقد شرح فيه كتاب رياض الصالحين للنووي، توفي سنة (1057هـ)، ينظر: الأعلام، (6 / 293)، خلاصة الأثر، (4 / 184)..

- (103) الكوكب الجليل الرفيع، ص (30 - 35).
- (104) ينظر: البدر الطالع، (2 / 159)، بهجة الزمن، ص (17).
- (105) ينظر: بهجة الزمن، ص (104).
- (106) هو: الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى الحسن الطالبي، أبو الفتح، المعروف بالديلمي، مفسر، من أئمة الزيدية وشجعانهم، قدم من إيران ودخل اليمن سنة (437هـ) فدعا إلى نفسه بالإمامة، وبايعته قبائل اشتد بها أزره، فاستولى على مدينة صعدة، وامتلك صنعاء، توفي مقتولاً سنة (444هـ)، ينظر: الأعلام، (7 / 347).
- (107) ذمار: هو اسم قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء، ينسب إليها نفر من أهل العلم، معجم البلدان، (3 / 7).
- (108) ينظر: يوميات صنعاء، (63 - 64).
- (109) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، (1/229).
- (110) ينظر: يوميات صنعاء، (63 - 64).